

معجم البلدان

حسان من كتاب الشعراء تنصرب الأشراف من أجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعمور فيا ليت أمني لم تلدني وليتني
رجعت إلى القول الذي قاله عمر ويا ليتني أرعى المخاض بقفرة وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر
ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة أجاور قومي ذاهب السمع والبصر أدين بما دانوا به من
شريعة وقد يصبر العود المسن على الدبر وفي الحديث عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبشروا فوالله لأنا من كثرة
الشيء أخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفتح أرض فارس وأرض الروم وأرض
حمير وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن وحتى يعطى الرجل
مائة دينار فيسخطها قال ابن حوالة فقلت يا رسول الله من يستطيع الشام وفيه الروم ذات
القرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس تخلفنكم الله فيها حتى تظل العصاة منهم البيض قمصهم المحلوقة
أقفاؤهم قياما على الرجل الأسود ما أمرهم به فعلوا وإن بها اليوم رجالا لأنتم اليوم أحقر
في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل قال ابن حوالة قلت أختري لي يا رسول الله إن أدركني
ذلك فقال أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده يا أهل
الإسلام فعليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليلحق بيمينه وليسق بعذره فإن
الله قد تكفل لي بالشام وأهله وقال أحمد بن محمد بن المدبر الكاتب في تفضيل الشام أحب
الشام في يسر وعسر وأبغض ما حبيت بلاد مصر وما شأنا الشام سوى فريق برأي ضلالة وردى ومحر
لأضغان تغين على رجال أذلوا يوم صفين بمكر وكم بالشام من شرف وفضل ومرتقب لدى بر وبحر
بلاد برك الرحمن فيها فقدسها على علم وخبر بها غرر القبائل من معد وقحطان ومن سروات
فهر أناس يكرمون الجار حتى يجير عليهم من كل وتر وقال البحري يفضل الشام على العراق
نصب إلى أرض العراق وحسنه ويمنع عنها قيظها وحرورها هي الأرض نهواها إذا طاب فصلها
ونهرب منها حين يحمى هجيرها عشيقتنا الأولى وخلصتنا التي نحب وإن أضحت دمشق تغيروا عنيت
بشرق الأرض قدما وغربها أجوب في آفاقها وأسيرها